Information Sciences Letters
An International Journal

http://dx.doi.org/10.18576/isl/130209

Forms of Educational Employment of Verses and Hadiths of Love - Hope and Fear of God Almighty

I. AL-Yabroudi[1,*], *N. AL-Azzam*[2] *and A. Al-Shboul*[1]

[1]Department of Islamic Studies, Faculty of Al-Shari'a and Islamic Studies, Yarmouk University, Irbid, The Hashemite Kingdom of Jordan
[2]Department of Usul Addin, Faculty of Al-Shari'a and Islamic Studies, Yarmouk University, Irbid, The Hashemite Kingdom of Jordan

Received: 3 Oct. 2023, Revised: 27 Oct. 2023; Accepted: 12 Dec. 2023
Published online: 1 Mar. 2024.

Abstract: The research aims to show the images of educational employment of verses and hadiths of love and hope of God Almighty and fear of Him, The researchers relied on the descriptive approach based on the selection of some explicit texts of the Qur'an and Sunnah related to the subject of the study, then clarifying the general meaning of them through books of interpretation and explanations of hadiths, then analyzing them and deriving educational connotations for them, and formulating educational objectives in various cognitive, emotional and behavioral fields within the specialized educational context. The research found that: the importance of faith education for the Muslim on the love, hope and fear of God according to an integrated system that supports the psychological structure of man away from excess and negligence, and not to consider education on the love of God and his hope and fear of him may contribute to the upbringing of dual generations of personality weak faith, and characterized by materialism and selfishness, Rejection of all forms of education that separate faith and behavior, which make faith alone in the heart sufficient to achieve righteousness in this world and the success in the hereafter, and that each text of God's love, hope and fear of Him has many educational connotations and educational objectives in various cognitive, emotional and behavioral fields within the specialized educational context. Researchers recommend that the connotations and objectives deduced from the texts of love, hope and fear of God should be added in the curricula of Islamic education in schools, institutes and universities.

Keywords: Educational employment, love of God, hope of God, fear of God.

*Corresponding author e-mail: Insherah.a@yu.edu.jo

© 2024 NSP
Natural Sciences Publishing Cor.

صور التوظيف التربوي لآيات وأحاديث حبِّ الله عز وجل ورجائه والخوف منه

إ. البيرودي[1] ، ن. العزام[2] ، أ. الشبول[1]

[1] قسم الدراسات الإسلامية، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة اليرموك، المملكة الأردنية الهاشمية

[2] قسم أصول الدين، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة اليرموك، المملكة الأردنية الهاشمية

الملخص: يهدف البحث إلى بيان صور التوظيف التربوي لآيات وأحاديث حبِّ الله عز وجل ورجائه والخوف منه، اعتمد الباحثون على المنهج الوصفي القائم على انتقاء بعض نصوص القرآن والسنّة ذات العلاقة بموضوع الدراسة، ثم بيان المعنى العام لها من خلال كتب التفسير وشروح الأحاديث، ثم تحليلها واستنباط الدلالات التربوية لها، وصياغة الأهداف التعليمية في مختلف المجالات المعرفية والوجدانية والسلوكية ضمن السياق التربوي المتخصص. وتوصل البحث إلى الاستنتاجات الآتية: أهمية التربية الإيمانية للمسلم على حبِّ الله ورجائه والخوف منه، وفق منظومةٍ متكاملةٍ تتعاضد في تزكية البنية النفسية للإنسان بعيداً عن الإفراط والتفريط، وأنّ عدم اعتبار التربية على حبِّ الله ورجائه والخوف منه قد يسهم في تنشئة أجيال مزدوجة الشخصية ضعيفة الإيمان، وتتصف بالمادية والأنانية، ورفض كل أشكال وصور التربيات التي تفصل بين الإيمان والسلوك، والتي تجعل الإيمان وحده في القلب كافيا لتحقيق الصلاح في الدنيا والفلاح في الآخرة، وأن كل نص من نصوص حبِّ الله ورجائه والخوف منه ينطوي على دلالات تربوية عديدة وأهداف تعليمية في مختلف المجالات المعرفية والوجدانية والسلوكية ضمن السياق التربوي المتخصص. ويوصي البحث بضرورة توضيف الدلالات والأهداف المستنبطة من نصوص حبّ الله ورجائه والخوف منه في مناهج التربية الإسلامية في المدارس والمعاهد والجامعات.

الكلمات المفتاحيه : التوظيف التربوي، حب الله، رجاء الله، الخوف من الله.

1 مقدمة

الحمد لله ﴿الرَّحْمَنُ * عَلَّمَ الْقُرْآنَ * خَلَقَ الْإِنْسَانَ * عَلَّمَهُ الْبَيَانَ﴾ [الرحمن: 1-4]، والصلاة والسلام على نبيه العدنان وعلى آله وصحبه أجمعين.

فإن الله عزّ وجلّ إذا أراد معنىً على صفة التحقيق أورده في كلامٍ محكمٍ لا يحتمل تعدّد الدلالات، ومن ذلك مراده جلّ وعلا من غاية خلق الإنسان عامّةً، والمقصورة على تحقيق العبوديّة له جلّ شانه على غنىً عنها؛ بمقتضى صمديته جلّ وعلا.

ولمّا كانت التربية الإسلامية تعنى بتوظيف المدخلات الإلهية وما وافقها من اجتهادات بشرية في بناء المخرج السلوكي السوي -الفردي والمجتمعي- مع اعتبار التدرج النمائي البشري [15]، لزم ذلك استمرارية العكوف على نصوص الوحيين واستلهام معطياتها على الدوام، وعبر الأجيال المتعاقبة، وتوظيف ذلك في صياغة نفوسها وصناعة مجتمعاتها وتلبية احتياجاتها، على عين الوحيين ووفق بصائرهما.

وتبدأ التربية الإسلامية من بناء الفرد الذي يقوم بالعمل الصالح المتقن الذي هو علّة الخلق والإيجاد تأسيساً على قوله تعالى: ﴿الَّذِي خَلَقَ الْمَوْتَ وَالْحَيَاةَ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا ۚ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْغَفُورُ﴾ [سورة الملك: آية 2]. والعمل الصالح لا بدّ ان يوافق الشرع باطناً

© 2024 NSP
Natural Sciences Publishing Cor.

بالمعاني القلبية وظاهراً بالأحكام الشرعية، ما يعني بالضرورة تربية السلوك الداخلي والخارجي للإنسان. والأصل في البنية الإنسانية الانسجام بين مكونات ذاتها، ما يعني بالضرورة انعكاس الباطن على الظاهر في صورة العمل المدفوع إلى إرادة المثل الأعلى فكراً وممارسةً.

وقد جاءت المنظومة الإيمانية على قدر ما يحتاجه الإنسان في بنائه السويّ، مستوجبةً منه إعمال الفكر والعقل في تكييف النصوص المختصة إلى إجراءاتٍ وممارسات تصلح للتطبيق في الميدان التربوي، وفي الموقف المعيّن، "حيث يغدو فكر الإنسان وتصوره وخلقه وسلوكه، بل وآماله وطموحاته وفعالياته الإنسانية تنبع من معين المعتقدات التي آمن بها، وتربط أهداف حياته وغاياتها بها، يتبنّى ما ترضاه، ويلفظ ما تأباه" [1].

ومن أهم نواتج الإيمان التي تنعكس على تربية المسلم، تولد عاطفة حب الله تعالى، "فيتعلق المسلم بالله عز وجل ويقطع جميع العلائق دونه سبحانه؛ فلا يرجو إلا الله، ولا يخاف إلا الله، ولا يسأل إلا الله؛ فيحفظ الله في خلواته، وعند قوته بتمام الاستقامة على منهجه، فيكون دائم المراقبة لله في الرخاء والشدة" [3]. فيغدو بذلك محققاً لغرض العبودية، بعيداً عن العبثية، محققاً غاية ما يسعى إليه العقلاء من الصحة والسعادة النفسية، والأمن والطمأنينة.

ومحبّة الله عزّ وجلّ تقتضي التفنّن والتنافس في العبودية له جلّ جلاله، ولا تنضبط المحبّة لله عزّ وجلّ ولا تتوازن إلّا بالخوف منه جلّ جلاله مع رجائه والطمع برحمته، فكانت هذه المعاني الجامعة منظومةً متكاملةً تتعاضد في تزكية البنية النفسية للإنسان بعيداً عن الإفراط والتفريط، ما دعا إلى دراسة النصوص المتعلقة بها والخروج بهذه الدراسة.

مشكلة البحث وأسئلته:

لا تزال النظم التربوية اليوم تعاني من أزمات حقيقية على مستوى المناهج والأهداف المرومة منها، تعود في رمّتها إلى الفراغ العقائدي عامّة [20]، مما كان له الأثر في تنشئة أجيال مزدوجة الشخصية ضعيفة الإيمان، وتتصف بالمادية والأنانية [21]. فكان لا بدّ من دراساتٍ تجديدية تستلهم نصوص الحق، فتتقن أهدافه الغائية، المبيّنة في تفاصيل الحقائق الإيمانية ثمّ تصوغ منها أهدافاً تربوية جادّة.

وقد جاء في توصيات بعض الدراسات السابقة، مثل دراسة عبد المذكور [16]: أن الحديث عن محبة الله، والخوف منه، والرجاء له من أهم الموضوعات التي ينبغي أن تُدْرس لتوعية الناس، وتقوية الجانب الإيماني لديهم، وتحقيق التوازن النفسي لهم، والأخذ بأيديهم من طغيان المادية الهائجة.

وعليه تتبلور مشكلة البحث في الإجابة عن السؤال الرئيس الآتي:

ما صور التوظيف التربوي لآيات وأحاديث حبِّ الله عزَّ وجل ورجائه والخوف منه؟

ويتفرع عنه:

1. ما الدلالات والأهداف التربوية لآيات وأحاديث حب الله تعالى؟
2. ما الدلالات والأهداف التربوية لآيات وأحاديث رجاء الله تعالى والخوف منه؟

أهمية البحث:

تكمن أهمية البحث الحالي في جانبين:

© 2024 NSP
Natural Sciences Publishing Cor.

– الجانب النظري العلمي: تقدم الدراسة الحالية تصوّراً نظرياً يمكن توظيفه في كافة الميادين التربوية. كما يصلح للاسترشاد به من قبل الباحثين في ذات المجال لدراسة قضايا إيمانية أخرى، وتوظيفها تربوياً.

– الجانب العملي: من المؤمل أن يستفيد من هذه الدراسة واضعو مناهج التربية الإسلامية في المدارس والمعاهد والجامعات، فضلا عن مؤسسات التنشئة الاجتماعية كالأسرة والمسجد والإعلام وغيرها.

منهج البحث:

تعتمد الدراسة الحالية على المنهج الوصفي المعني "بعرض ووصف القضية البحثية بهدف فهمها وتحليليها والوصول إلى استنتاجات وتعميمات لتطوير الواقع" (بني يونس، 2018م، ص 47). لذا قامت الباحثات بانتقاء بعض النصوص الصريحة ذات العلاقة بموضوع الدراسة، ثم بيان المعنى العام لها من خلال كتب التفسير وشروح الأحاديث، ثم تحليلها واستنباط الدلالات التربوية لها، وصياغة الأهداف التعليمية في مختلف المجالات المعرفية والوجدانية والسلوكية ضمن السياق التربوي المتخصص.

مصطلحات البحث:

تالياً أبرز المصطلحات التي تقتضي طبيعة الدراسة توضيحها:

- التوظيف التربوي: ما يمكن استنباطه من محتوىً تعليميٍ، ودلالاتٍ تربويةٍ، وأهدافٍ تعليميةٍ.
- المحتوى التعليمي: ما يمكن فهمه من معانٍ للنص في ضوء اجتهادات أهل الاختصاص من المفسرين وشرّاح الأحاديث، والتربويين.
- الدلالات التربوية: ما تنطوي عليه النصوص من معاني او توجيهات تصلح في المجال التعليمي والتربوي، وتصلح لتربية الفرد أو المجتمع أو الأمة.
- الأهداف التعليمية (السلوكية): تغيير مرغوب فيه متوقع حدوثه في سلوك المتعلّم، يمكن ملاحظته وقياسه، وذلك بعد مرور المتعلّم بخبرةٍ معيّنة [6]. وتنقسم إلى معرفية: تتعلق بالقدرات العقلية من معرفة وتذكر وتطبيق وتحليل وتركيب وتقويم. ووجدانية: تتعلق بتنمية الميول والعقيدة والوجدان من حيث القبول والرفض، والحب والكره، والإقبال والإعراض. ومهارية: متعلقة بإحكام الخبرة وإتقان ادائها. ويشرط في صياغتها ان تتكون من سلوك ومحتوى: فالسلوك (ان يفعل)، والمحتوى هو ذلك السلوك الذي يستدلّ عليه من عبارةٍ دالة [11].

الدراسات السابقة:

باستقراء أدبيات البحث المرتبطة بموضوع الدراسة، فإن أغلب الدراسات تتناول دراسة حب الله ورجائه والخوف منه كدراسة موضوعية في القرآن الكريم والسنة النبوية، في حين لم يُعثر على دراسة تتناول صور التوظيف التربوي لتلك النصوص. وفيما يأتي عرض لأبرز الدراسات ذات الصلة بالموضوع:

هدفت دراسة مجدوبة (2007) إلى بيان مفهوم المحبة، وبيان الطرق الموصلة إلى محبة الله تعالى، وخصال أحباب الله، والخصال التي يبغضها الله تعالى. وثمرات المحبة. وخلصت الدراسة إلى نتائج عدة أبرزها: أن حب الله تعالى شيء فطري في الإنسان، فالقلوب مجبولة على حب من أحسن إليها، وبغض من أساء إليها، والله سبحانه وتعالى هو المنعم المحسن المتفضل على عباده، علامة حب العبد ربه هو تقديم محابِّ الله وان خالفت هواه، وموالاة من والى الله ورسوله، ومعاداة من عاداه، وإتباع رسوله عليه السلام، واقتفاء أثره، وقبول هداه، وأن محبة الله للإنسان هي إكرامه للعبد وإعطائه خير الثواب في الدنيا والآخرة، وحبّ الإنسان الله هو الإيمان الحق، إيمان المحب الله الذي يؤثره على النفس، وليس مجرد المعرفة وإذعان النفس وتبدو آثار حبه إياه في جميع أقواله وأفعاله.

© 2024 NSP
Natural Sciences Publishing Cor.

وأجرت عبد المذكور (2019) دراسة هدفت إلى عرض وتقريب مقامي الخوف والرجاء في شكل "الدراسة الموضوعية" ببيان حقيقتيهما، والقدر الواجب منهما، والآثار والفوائد المترتبة على لزومهما بما يحقق التوازن النفسي، والروحي للفرد في علاقته بربه، وانعكاس هذا على علاقاته بأفراد مجتمعه مما يؤدي إلى استقرار وصلاح المجتمعات. ومن أبرز النتائج التي خلصت إليها: الخوف من الله تعالى من لوازم الإيمان، وشرط كمال له، وعلى قدر المعرفة بالله تعالى وصفاته يكون الخوف والخشية منه، ولهذا كان الأنبياء، والعلماء أشد الناس خوفا وخشية الله تعالى، والخوف من الله تعالى يبعث على إخلاص العمل الله تعالى، والحمل على فعل الطاعات، واجتناب المنهيات. وأن الرجاء هو النظر إلى سعة رحمة الله، ورجاء عفوه ومغفرته، وكذلك بمعنى انتظار الفرج وكشف البلاء، وعلى العبد أن يكون خائفا راجيا، وضرورة الموازنة بين الخوف والرجاء مطلوبة على الدوام، فالخوف يردع عن ارتكاب الذنوب والرجاء يشجع الإنسان على التوبة والإقلاع عن الذنوب، وينشطه إلى فعل الطاعات والعمل الصالح.

التعقيب على الدراسات السابقة:

يلتقي البحث الحالي مع دراسة مجدوبة (2007) ودراسة عبد المذكور (2019) في تناول موضوع محبة الله ورجائه والخوف منه، ويفترق البحث الحالي عن الدراستين السابقتين في الدراسة التربوية لنصوص حبِّ الله ورجائه والخوف منه، واستنباط صور التوظيف التربوي للنصوص المختارة.

خطة البحث:

المحور الأول: الدلالات والأهداف التربوية لآيات وأحاديث حبِّ الله تعالى

المحور الثاني: الدلالات والأهداف التربوية لآيات وأحاديث رجاء الله تعالى والخوف منه

المحور الأول: الدلالات والأهداف التربوية لآيات وأحاديث حب الله تعالى

يتضمن هذا المحور عرض بعض نصوص (الوحيين) الدالة على حبّ الله عز وجلّ، وبيان المحتوى التعليمي لها، ثم استنباط الدلالات التربوية الممكنة، للوصول إلى اشتقاق أهداف خاصّة لكلّ نص، على التفصيل الآتي:

<u>النص الأول:</u>

قال تعالى: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَتَّخِذُ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَنْدَادًا يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ اللَّهِ وَالَّذِينَ آمَنُوا أَشَدُّ حُبًّا لِلَّهِ وَلَوْ يَرَى الَّذِينَ ظَلَمُوا إِذْ يَرَوْنَ الْعَذَابَ أَنَّ الْقُوَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا وَأَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعَذَابِ (165) إِذْ تَبَرَّأَ الَّذِينَ اتُّبِعُوا مِنَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا وَرَأَوُا الْعَذَابَ وَتَقَطَّعَتْ بِهِمُ الْأَسْبَابُ (166) وَقَالَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا لَوْ أَنَّ لَنَا كَرَّةً فَنَتَبَرَّأَ مِنْهُمْ كَمَا تَبَرَّءُوا مِنَّا كَذَلِكَ يُرِيهِمُ اللَّهُ أَعْمَالَهُمْ حَسَرَاتٍ عَلَيْهِمْ وَمَا هُمْ بِخَارِجِينَ مِنَ النَّارِ (167) ﴾ [سورة البقرة: الآيات 165– 167].

– المحتوى التعليمي للنص:

لقد بين الله جلَّ جلاله وحدانيته وأدلتها القاطعة، وبراهينها الساطعة الموصلة إلى علم اليقين، المزيلة لكل شك –بما قبلها من الآيات–، ثم ذكر هنا أن {مِنَ النَّاسِ} مع هذا البيان التام من يتخذ من المخلوقين أندادا لله أي: نظراء ومثلاء، يساويهم في الله بالعبادة والمحبة، والتعظيم والطاعة. ومن كان بهذه الحالة –بعد إقامة الحجة، وبيان التوحيد – علم أنه معاند لله تعالى، مشاق له، أو معرض عن تدبر آياته والتفكر في مخلوقاته، فليس له أدنى عذر في ذلك، بل قد حقت عليه كلمة العذاب.

© 2024 NSP
Natural Sciences Publishing Cor.

فالمخلوق ليس ندا لله؛ لأن الله هو الخالق، وغيره مخلوق، والرب الرازق ومن عداه مرزوق، والله هو الغني وأنتم الفقراء، وهو الكامل من كل الوجوه، والعبيد ناقصون من جميع الوجوه، والله هو النافع الضار، والمخلوق ليس له من النفع والضر والأمر شيء، فعلم علما يقينا، بطلان قول من اتخذ من دون الله آلهة وأندادا، سواء كان ملكا أو نبيا، أو صالحا، أو صنما، أو غير ذلك، وأن الله هو المستحق للمحبة الكاملة، والذل التام، فلهذا مدح الله المؤمنين بقوله: {وَالَّذِينَ آمَنُوا أَشَدُّ حُبًّا لِلَّهِ} أي: من أهل الأنداد لأندادهم، لأنهم أخلصوا محبتهم له، وهؤلاء أشركوا بها، ولأنهم أحبوا من يستحق المحبة على الحقيقة، الذي محبته هي عين صلاح العبد وسعادته وفوزه، والمشركون أحبوا من لا يستحق من الحب شيئا، ومحبته عين شقاء العبد وفساده، وتشتت أمره [13].

– **الدلالات التربوية للنص:** في ضوء معاني النص يمكن استنباط الدلالات التربوية الاتية:

أولاً: محبة الله عز وجل أساس التربية الإيمانية القائمة على تحقيق العبودية، فهي أهم مقتضيات الأيمان ودليل التوحيد الخالص، وبما تشتمل عليه من تربية متوازنة تتمثل في تربية الجانب الوجداني العاطفي والذي تنتمي إليه كل معاني الأنس بالله والشوق إليه وحبّ كل عمل يقرب منه جلّ جلاله. كما تشتمل على تربية الجانب العقلي والجسمي المتمثل في معاني الخضوع والاستسلام والطاعة لله عز وجل [10]. فالعبادة هي كمال الحبّ مع كمال الخضوع والذّل [17].

ثانياً: محبة الله عز وجل تنمو وتزداد في قلب العبد المؤمن كلما ازداد معرفة بالله واتسع علمه بأسمائه وصفاته؛ ذلك أنّ أسباب الحبّ عموماً تعود إلى الأنس بالمحبوب أو الركون إليه والالتجاء إليه عند الحاجة؛ لما يعتقد فيه من "قُدْرَةً فَوْقَ قُدْرَتِهِ، وَنُفُوذً يَعْلُو نُفُوذَهُ، مَعَ ثِقَتِهِ بِأَنَّهُ يَهْتَمُّ لِأَمْرِهِ وَيَعْطِفُ عَلَيْهِ بِحَيْثُ يُمْكِنُهُ اللُّجْأُ إِلَيْهِ عِنْدَ الْحَاجَةِ فَيَسْتَعِينُ بِهِ عَلَى مَا لَا سَبِيلَ لَهُ إِلَيْهِ بِدُونِهِ. فَهَذَا الِاعْتِقَادُ يُحْدِثُ انْجِذَابًا مِنَ الْمُعْتَقِدِ يَصْحَبُهُ شُعُورٌ خَفِيٌّ بِأَنَّ لَهُ قُوَّةً عَالِيَةً مُسْتَمَدَّةً مِمَّنْ يُحِبُّ، وَيَعْظُمُ هَذَا النَّوْعُ مِنَ الْحُبِّ بِمِقْدَارِ مَا يَعْتَقِدُ فِي الْمَحْبُوبِ مِنَ الصِّفَاتِ وَالْمَزَايَا الَّتِي بِهَا كَانَ مَصْدَرَ الْمَنَافِعِ. وَقُوَّةُ الْخَالِقِ وَقُدْرَتُهُ وَمَا يَعْتَقِدُهُ الْمُؤْمِنُونَ فِيهِ مِنَ الرَّحْمَةِ الشَّامِلَةِ، والصِّفَاتِ الْكَامِلَةِ، وَالْمَشِيئَةِ النَّافِذَةِ، وَالتَّصَرُّفِ الْمُطْلَقِ فِي تَسْخِيرِ الْأَسْبَابِ وَالْمُسَبَّبَاتِ، وَالسُّلْطَانِ الْمُطَاعِ فِي الْأَرْضِ وَالسَّمَاوَاتِ، فَذَلِكَ مِمَّا يَجْعَلُ حُبَّهُ تَعَالَى أَعْلَى مِنْ كُلِّ مَا يُحَبُّ لِلرَّجَاءِ فِيهِ وَانْتِظَارِ الِاسْتِفَادَةِ مِنْهُ وَلِغَيْرِ ذَلِكَ، وَهَذَا الْحُبُّ لَا يَنْبَغِي أَنْ يَكُونَ لِغَيْرِ اللهِ تَعَالَى؛ إِذْ لَا يُلْجَأُ إِلَى غَيْرِهِ فِي كُلِّ شَيْءٍ كَمَا يُلْجَأُ إِلَيْهِ" [12].

ثالثاً: البعد النفسي الفطري لمحبة الله عز وجل: ذلك أن النفس مفطورة على حب من أحسن اليها، وإحسان الله الى خلقه عام بأنواع الهداية والإرشاد والتوفيق إلى طريق الفلاح المحقق للسعادة في الدنيا والآخرة، فضلاً عن الإحسان بأنواع النعم المخصوصة والتي لا تعد ولا تحصى. كل هذا مع التقصير الحاصل من العباد، وغنى رب العباد عنهم. مما يستوجب محبة العبد الخالص لله المحسن المتفضل حباً وجدانياً مشاعرياً لا ينبغي لغيره، وجباً تعبدياً بالانصياع لأمره وتحكيم شرعه ونبذ اتباع ما دونه من السبل الجالبة لشقائه وخسرانه، حتى يكون هوى العبد تبعاً لما جاء عنه جلّ جلاله في هذا الدين. "فَالدِّينُ وَضْعٌ إِلَهِيٌّ يُحْسِنُ اللهُ تَعَالَى بِهِ إِلَى الْبَشَرِ عَلَى لِسَانِ وَاحِدٍ مِنْهُمْ لَا كَسْبَ لَهُ فِيهِ وَلَا صُنْعَ، وَلَا يَصِلُ إِلَيْهِ بِتَلَقٍّ وَلَا تَعَلُّمٍ ﴿إِنْ هُوَ إِلا وَحْيٌ يُوحَى﴾ [سورة النجم: آية 4]. فَيَجِبُ أَنْ يُحَبَّ صَاحِبُ هَذَا الْإِحْسَانِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى حُبًّا لَا يُشْرَكُ بِهِ مَعَهُ أَحَدٌ" [12].

رابعاً: تخليص محبة العبد لله عز وجل إيمانا وعملاً من كل ألوان الندية والشرك: ويعني ذلك تخليص القلب من كل تعلق قلبي لغير الله عز وجل وتقديم حبه جل جلاله عليها، وأمثلة هذا كثيرة نذكر من ذلك: "أَنَّ الْمُؤْمِنِينَ حَقًّا يُوَحِّدُونَ اللهَ تَعَالَى وَيَخْلُصُونَ بحبهم له فلا يَأْخُذُونَ الدِّينَ إِلَّا عَنِ الْوَحْيِ، وَلَا يَفْهَمُونَهُ إِلَّا بِقَرَائِنِ مَا جَاءَ بِهِ الْوَحْيُ، وَإِنَّمَا الْأَئِمَّةُ وَالْعُلَمَاءُ نَاقِلُونَ لِلنُّصُوصِ وَمُبَيِّنُونَ لَهَا، بَلْ قَالَ اللهُ تَعَالَى لِلنَّبِيِّ نَفْسِهِ: ﴿وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ﴾ [سورة النحل: آية 44] فَهَؤُلَاءِ الْمُؤْمِنُونَ يَسْتَرْشِدُونَ بِنَقْلِهِمْ وَبَيَانِهِمْ، وَلَكِنَّهُمْ لَا يُقَلِّدُونَهُمْ فِي عَقَائِدِهِمْ وَلَا عِبَادَتِهِمْ، وَلَا يَأْخُذُونَ بِآرَائِهِمْ فِي الدِّينِ; بَلْ يَجُوزُونَ كُلَّ عَقَبَةٍ وَيَدُوسُونَ كُلَّ رِئَاسَةٍ فِي سَبِيلِ اللهِ تَعَالَى وَمَحَبَّتِهِ وَابْتِغَاءِ رِضْوَانِهِ، فَهُمْ مُتَعَلِّقُونَ بِاللهِ وَمُخْلِصُونَ له" [12].

© 2024 NSP
Natural Sciences Publishing Cor.

والمحبة التي تستلزم الخضوع والذل وإيثار المحبوب بخلاف المحبة المشتركة التي لا يقربها الخضوع مثل محبة الوالد لولده والصديق لقرينه فلا يكون وجودها شركاً، ولكن من تمام المحبة وكمالها أن تحب ما أحبه الله، وفرق بين الحب مع الله وهو الشرك الذي لا يغفر، والحب لله [10].

خامساً: إخلاص المحبة لله عز وجل لا يتعارض مع الأخذ بالأسباب: "يمكن القول أن الْمُرَادُ بِالنِّدِّ مَنْ يُطْلَبُ مِنْهُ مَا لَا يُطْلَبُ إِلَّا مِنَ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ، أَوْ يُؤْخَذُ عَنْهُ مَا لَا يُؤْخَذُ إِلَّا عَنِ اللهِ تَعَالَى. فَمَنْ قَصَّرَ فِي اتِّخَاذِ الْأَسْبَابِ اعْتِمَادًا عَلَى اللهِ فَهُوَ جَاهِلٌ بِاللهِ، وَمَنِ الْتَجَأَ إِلَى مَا لَيْسَ بِسَبَبٍ مِنْ دُونِ اللهِ فَهُوَ مُشْرِكٌ بِاللهِ. فَطَلَبُ الْمُسَبِّبَاتِ مِنْ أَسْبَابِهَا لَيْسَ مِنِ اتِّخَاذِ الْأَنْدَادِ فِي شَيْءٍ" [12].

سادساً: أهمية دلائل التعرف على الله من خلال آيات القرآن وآيات الأكوان، وتعريض النشء لها بما يتلاءم وخصائص المراحل النمائية، مما يؤثر في سلامة النشء تدريجياً على محبة الله عاطفةً وسلوكاً.

سابعاً: معيارية (تجنب كل أشكال وصور الندية القلبية والعملية) في تقييم النتاج التربوي وفي كافة عناصر العملية التربوية: المحتوى التعليمي، والإجراءات والوسائل والأنشطة ...، فتجتنب –مثلاً– صور تعظيم الذات والآخر أو السعي لإرضائه على حساب إرضاء الله، أو اجتلاب المحتوى التربوي الآخر بكليته من غير تمحيصٍ وتدقيق؛ انبهاراً وتعظيماً.

– الأهداف التعليمية للنص:

أولاً– الأهداف المعرفية: يتوقع من المتعلم بعد دراسته للنص أن:

1. يفهم المقصود من محبة الله عز وجل.
2. يفسر قوله تعالى: ﴿والذين أمنوا أشد حباً لله﴾.
3. يدرك أهمية محبة الله عز وجل في تشكيل السلوك.
4. يستنتج موطن الشاهد على وجوب تخليص المحبة لله من الندية.
5. يقارن بين المحبة الخالصة والمحبة التي فيها شرك.
6. يعلل محبة العبد لله عز وجل.
7. يتدبر صفات الله وأسمائه الباعثة على محبته في القرآن وفي الأكوان.
8. يفرق بين محبة الله والمحبة لله.
9. يقترح رداً على من يقصر معنى المحبة على الجانب الوجداني فقط.

ثانياً– الأهداف الوجدانية: يتوقع من المتعلم بعد دراسته للنص أن:

1. يحب الله عز وجل ويشتاق إليه.
2. يبغض الكفر والشرك.
3. يقدر الانسجام بين فطرة الإنسان ومحبة الله عز وجل.
4. يستشعر نعم الله عز وجل عليه.
5. يؤمن بمصدرية القرآن والسنة منهجاً للطاعة.
6. يعتقد ان محبة الله عز وجل هي أهم دوافع السلوك.
7. يتذوق بعض معاني أسماء الله وصفاته الموجبة لمحبته.
8. يستشعر بعض أفعال الله عز وجل الدالة على حبه لخلقه.

© 2024 NSP
Natural Sciences Publishing Cor.

ثالثاً– الأهداف المهارية: يتوقع من المتعلم بعد دراسته للنص أن:

1. يتلو النص تلاوة صحيحة مع مراعاة احكام التجويد.
2. يقرأ آيات القرآن الدالة على صفاته وافعاله.
3. يعدد بعض النعم العامة والخاصة.
4. يمارس توجيهات القرآن والسنة في أفعاله وأقواله.
5. يتجنب ممارسة صور الشرك في محبة الله عز وجل.
6. يتلو جزءاً من القرآن يومياً باعتباره مصدرا لمعرفة الله ومعرفة نعمه.
7. يكتب تقريرا عن عشرة من أسماء الله وصفاته مبينا أثرها في تحقيق محبة الله عز وجل.

النص الثاني:

قال تعالى: ﴿يَوْمَ تَجِدُ كُلُّ نَفْسٍ مَا عَمِلَتْ مِنْ خَيْرٍ مُحْضَرًا وَمَا عَمِلَتْ مِنْ سُوءٍ تَوَدُّ لَوْ أَنَّ بَيْنَهَا وَبَيْنَهُ أَمَدًا بَعِيدًا وَيُحَذِّرُكُمُ اللَّهُ نَفْسَهُ وَاللَّهُ رَءُوفٌ بِالْعِبَادِ (30) قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ (31) قُلْ أَطِيعُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْكَافِرِينَ (32)﴾ [سورة آل عمران]

– **المحتوى التعليمي للنص:**

هذه الآية فيها وجوب محبة الله، وعلاماتها، ونتيجتها، وثمراتها، فقال {قل إن كنتم تحبون الله} أي: ادعيتم هذه المرتبة العالية، والرتبة التي ليس فوقها رتبة فلا يكفي فيها مجرد الدعوى، بل لا بد من الصدق فيها، وعلامة الصدق اتباع رسوله صلى الله عليه وسلم في جميع أحواله، في أقواله وأفعاله، في أصول الدين وفروعه، في الظاهر والباطن، فمن اتبع الرسول دل على صدق دعواه محبة الله تعالى، وأحبه الله وغفر له ذنبه، ورحمه وسدده في جميع حركاته وسكناته، ومن لم يتبع الرسول فليس محبا لله تعالى، لأن محبته لله توجب له اتباع رسوله، فما لم يوجد ذلك دلّ على عدمها وأنه كاذب إن ادعاها، مع أنها على تقدير وجودها غير نافعة بدون شرطها، وبهذه الآية يوزن جميع الخلق، فعلى حسب حظهم من اتباع الرسول يكون إيمانهم وحبهم لله، وما نقص من ذلك نقص [13].

– **الدلالات التربوية للنص:** في ضوء معاني النص يمكن استنباط الدلالات التربوية الاتية:

أولاً: محبة الله عز وجل هي أهم دوافع السلوك (العمل الصالح) والمتمثل بالطاعة المطلقة لله ولرسوله؛ ذلك أن النفس مجبولة على الحب والكره، وأنها إذا أحبت انتمت ووالت ونصرت، وإذا كرهت ابتعدت وعادت ونفرت. لذا يحتاج العبد مع الحب والبغض الى منهج يدل على تفريغ هذه المشاعر والانتماءات في مسارها الصائب حتى تنضبط في حبها وبغضها فلا تشط ولا تظلم ولا تقصر، لذا جاء الأمر بوجوب اتباع النبي صلى الله عليه وسلم بصفته المبين للمنهج المطلوب لتحقيق المعنى المراد للمحبة المثمرة.

ثانياً: رفض كل أشكال وصور التربيات التي تفصل بين الإيمان والسلوك، والتي تجعل الإيمان وحده في القلب كافيا لتحقيق الصلاح في الدنيا والفلاح في الآخرة، ما نتج عنه انفصال بين حب الله والسير على منهجه في كافة مناشط الحياة الإسلامية، ومن ثم استبدال المنهج الرباني بمناهج أرضية بشرية، وأصبح حب الله عز وجل مجرد ادعاء لا دليل عليه.

© 2024 NSP
Natural Sciences Publishing Cor.

ثالثاً: اتباع منهج النبي محمد صـــلى الله عليه وســـلم– باعتباره المنهج الرباني– يثمر محبة الله عز وجل للعبد والتي تعني في المنحى التربوي إشـــباع الحاجات الفطرية إلى الحب والولاء والانتماء والنصـــرة، وفق المســـرب الطبيعي المتوازن والمتوافق مع المنهج الخبير بحاجات النفوس والطرائق السوية لإشباعها.

رابعاً: تأكيد دوافع الرغبة والرهبة في النفس: ذلك أن تثمير محبة العبد لله ومحبة الله للعبد بمغفرة الذنوب فيه تربية للوجدان على الأمن النفسي الذي يعود على القلب مرة أخري بالرضا بالمنهج وحب تطبيقه لمعاودة الشعور بالراحة والسعادة والأمن النفسي. كما أن الحرمان من هذه المعاني بمجانبة السير على المنهج الرباني بالكفر والمعاندة والمعاداة يستوجب النفور النفسي من تلك الأفعال لرهبة الوقوع في نتائجها المؤلمة. قال تعالى: ﴿وَكَيْفَ أَخَافُ مَا أَشْرَكْتُمْ وَلَا تَخَافُونَ أَنَّكُمْ أَشْرَكْتُمْ بِاللَّهِ مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهِ عَلَيْكُمْ سُلْطَانًا فَأَيُّ الْفَرِيقَيْنِ أَحَقُّ بِالْأَمْنِ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ [سورة الأنعام: آية 81].

خامساً: التربية الإسلامية تربية توحيدية: فإن الأمر باتباع النبي صلى الله عليه وسلم باعتباره موحى إليه، وكونه صلى الله عليه وسلّم أعبدهم وأتقاهم له سبحانه، لا غير، قال تعالى :﴿قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ يُوحَى إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ فَمَنْ كَانَ يَرْجُو لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا﴾ [سورة الكهف: آية 111]

وإذا وقع انحراف عن هذا المنهج التوحيدي –لشدة حب الصحابة للنبي صلى الله عليه وسلم– مثلاً، جاء التوجيه من النبي مباشرة للأوب إلى التوحيد، قال صلى الله عليه وسلم: «لاَ تُطْرُونِي، كَمَا أَطْرَتْ النَّصَارَى ابْنَ مَرْيَمَ، فَإِنَّمَا أَنَا عَبْدُهُ، فَقُولُوا عَبْدُ اللَّهِ، وَرَسُولُهُ» [4]، والإطراء هو الإفراط في المديح ومجاوزة الحد فيه وقيل هو المديح بالباطل والكذب فيه. (كما أطرت النصارى ابن مريم) أي بدعواهم فيه الألوهية وغير ذلك. فالنبي صلى الله عليه وسلم مرب وليس وسيطا وحبه لا يخرج عن دائرة العبودية لله عز وجل حتى لا نقع فيما وقع به غلاة المتصوفة والمتكلمين حيث كان ولاؤهم وحبهم للأشخاص بعيدا عن منهج الحب الخالص لله [2].

– الأهداف التعليمية للنص:

أولاً– الأهداف المعرفية: يتوقع من المتعلم بعد دراسته للنص أن:

1. يعلم العلاقة الواجبة بين محبة الله عز وجل طاعته.
2. يبين ثمار محبة العبد لله عز وجل.
3. يدرك اهمية محبة الله عز وجل في دوافع الرغبة والرهبة.
4. يستنتج أثر محبة الله للعبد.
5. يقارن بين المحبة الصادقة وادعاء المحبة.
6. يقترح صوراً تطبيقية للطاعة الجالبة لأثر المحبة لله عز وجل.

ثانياً– الأهداف الوجدانية: يتوقع من المتعلم بعد دراسته للنص أن:

1. يعتقد أن محبة الله عز وجل مشروطة بوجوب اتباع النبي صلى الله عليه وسلم.
2. يستشعر ثمار محبة الله عز وجل في فعل الطاعات وترك المنكرات.
3. يبغض الكفار وأعمالهم.
4. يشير الى ظواهر السلوك المتعارضة مع محبة الله عز وجل.
5. يقدر الصالحين السائرين على منهج النبي صلى الله عليه وسلم.
6. يبرر حب بعض السلوكيات المجتمعية وكره بعضها الآخر.

© 2024 NSP
Natural Sciences Publishing Cor.

7. يتصف بما يمكن من أوصاف الله عز وجل.

ثالثاً– الأهداف المهارية: يتوقع من المتعلم بعد دراسته للنص أن:

1. يتلو النص تلاوة صحيحة مع مراعاة أحكام التجويد.
2. ينتبه الى أفعاله وأقواله المخالفة لمنهج النبي صلى الله عليه وسلم.
3. يبدي رغبة في التأسي بالنبي صلى الله عليه وسلم. (أقرب للوجداني)
4. يتطوع بإعطاء درس في المصلى في السيرة النبوية.
5. يتبع منهج النبي صلى الله عليه وسلم في حياته.
6. يصمم برنامجا يومياً لتعلم وتطبيق سنن النبي صلى الله عليه وسلم.

النص الثالث:

قَالَ رَسُولُ اللَّه –صلى الله عليه وسلم–: «ثلاَثٌ مَنْ كُنَّ فِيهِ وَجَدَ حَلاَوَةَ الإِيمَانِ: أَنْ يَكُونَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِمَّا سِوَاهُمَا، وَأَنْ يُحِبَّ المَرْءَ لاَ يُحِبُّهُ إِلَّا لِلَّهِ، وَأَنْ يَكْرَهَ أَنْ يَعُودَ فِي الكُفْرِ كَمَا يَكْرَهُ أَنْ يُقْذَفَ فِي النَّارِ» [23].

المحتوى التعليمي للنص:

بيّن النّبي صلى الله عليه وسلم في هذا الحديث أنّ حلاوة الإيمان وطعمه لا يتحقق في نفس العبد وقلبه إلا إذا قدم محبّة الله تبارك وتعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم على ما سواهما من الأموال، والبنين، والأزواج، والآباء والأمّهات...، وأن يكون الأساس في حبّه لغيره أو بغضه لهم هو مدى قربهم أو بعدهم من الله ورسوله، وأن يكره العود في الكفر بعد أن أكرمه الله تعالى بالإسلام كما يكره أن يقذف في نار جهنّم – أعاذنا الله منها.

وقد أكد القاضي عياض (544هـ) أنّ طعم الإيمان لا يتحقق في قلب العبد إلا إذا رضي بالله رباً وبالإسلام ديناً وبمحمّد صلى الله عليه وسلم رسولاً، وذلك أنّه لا يصح المحبة لله ورسوله صلى الله عليه وسلم حقيقة وحبّ الآدمي في الله ورسوله صلى الله عليه وسلم، وكراهة الرجوع إلى الكفر إلا لمن قوى بالإيمان يقينه، واطمأنت به نفسه، وانشرح له صدره، وخالط لحمه ودمه، وهذا هو الذي وجد حلاوته، كما ذكر أنّ الحبّ في الله من ثمرات حبّه لله [25].

وبمثل ذلك قال النووي [25]: بعد بيانه لمكانة هذا الحديث العظيم، حيث يعدُّ أصلاً من أصول الإسلام، وأنّ حلاوة الإيمان لا تتحقّق إلا باستلذاذ الطاعات وتحمّل المشقات في رضى الله عز وجل ورسوله صلى الله عليه وسلم وإيثار ذلك على عرض الدنيا، ومحبة العبد ربه سبحانه وتعالى بفعل طاعته وترك مخالفته، وكذلك محبة رسول الله صلى الله عليه وسلم. كما ذكر أنّ أصل المحبة الميل إلى ما يوافق المحبّ، ثمّ الميل قد يكون لما يستلذه الإنسان ويستحسنه كحسن الصورة والصوت والطعام ونحوها، وقد يستلذه بعقله للمعاني الباطنة كمحبة الصالحين والعلماء وأهل الفضل مطلقاً، وقد يكون لإحسانه إليه ودفعه المضار والمكاره عنه، وهذه المعاني كلها موجودة في النّبي –صلى الله عليه وسلم– لما جمع من جمال الظاهر والباطن، وكمال خلال الجلال وأنواع الفضائل، وإحسانه إلى جميع المسلمين بهدايته إياهم إلى الصراط المستقيم، ودوام النعم والإبعاد من الجحيم، وقد أشار بعضهم إلى أن هذا متصور في حق الله تعالى فإنّ الخير كله منه سبحانه وتعالى.

– **الدلالات التربوية للنص:** في ضوء معاني النص يمكن استنباط الدلالات التربوية الاتية:

© 2024 NSP
Natural Sciences Publishing Cor.

أولاً: تأكيد أحقية البعد الوجداني في الاعتبار التربوي، وأنّه المعوّل في تشكيل دافعية السلوك، انسجاماً مع حاجات التكوين الإنساني المعنوية. وهذا يتطلب من المربي تدريب الإنسان تدريجياً على الاستلذاذ بالطاعة وجعلها بصورة محبوبة فتقرن بصفات الجمال والجلال والنفع، البادية بأشكال النّعم، ومن جهةٍ أخرى التنفير من صور الكفر والمعاصي بقرنها بمشاهد الألم والأذى والضرر فيستقرّ على تركها.

ثانياً: معيارية البعد الإيماني في إنشاء العلاقات الاجتماعية، وذلك بتأسيسها على أساس القرب والبعد من الله حباً وطاعةً، ولا تخفى علّة ذلك في قابلية الإنسان للتأثّر بمن يصاحب وبمن يحبّ.

ثالثاً: التأكيد على أنّ العواطف الإنسانية ليست فوق الطاقة البشرية، بل هي ضمن الإمكان البشري والوسع الإنساني، مادامت ضمن التكليف، فلا ينجرّ الإنسان لعواطف الحبّ والكره حسب هواه، بل ينضبط بحب من يحب الله ورسوله وكره من يبغض الله ورسوله.

رابعاً: المكافأة من جنس العمل: فإذا زكّى الإنسان وجدانه حباً وكرهاً على مراد الله عزّ وجلّ، كوفئ بسعادة وجدانية (طعم الإيمان)، تثمر ثباتاً واستمراراً واستقامةً فكراً وسلوكاً.

خامساً: التسامي عن الدنيا والمنافع، فالحب يكون لله وفي الله بعيدا عن الأنانية الموحشة والنفعية المفرطة التي فشت بين الناس وأضعفت صلتهم بحبل الله المتين.

سادساً: كمال الطاعة لله تعالى، فالعبد يُعبر عن حبه لله بطاعته له سبحانه وتعالى، والتزام هديه في كافة شؤون حياته، فلا يجده ربه إلا حيث أمره، ولا يجده مطلقا حيث نهاه، مُبتغياً في عمله وجهه الكريم، وبهذا يتصالح باطن الإنسان وظاهره في وحدةً سلوكية تميّز هويته، وتعلي خصائصه وسماته.

سابعاً: الحذر من التردّي والانقلاب من الإيمان إلى الكفر، ومن الطاعات إلى المعاصي، مع بغض ذلك في قلبه، بتتبع وسائل الاستقامة القلبية الإيمانية، والشرعية المنضبطة بفعل الطاعات واجتناب المحرمات.

- الأهداف التعليمية للنص:

أولاً- الأهداف المعرفية: يتوقع من المتعلم بعد دراسته للنص أن:

1. يدرك أن محبة الله تعالى أعلى درجات العبودية له سبحانه.
2. يستنتج الأسباب الجالبة لمحبة الله تعالى.
3. يعدد خصال من اتصف فيهن وجد حلاوة الإيمان.
4. يبين الصورة الفنية في عبارة حلاوة الإيمان.
5. يستنبط آثار محبة العبد لله تعالى.
6. يقترح سُبلاً لتغذية عاطفة حب المؤمنين في الله ولله.

ثانياً- الأهداف الوجدانية: يتوقع من المتعلم بعد دراسته للنص أن:

1. يتحلى بالصفات التي تحقق له حلاوة الإيمان.
2. يحب إخوانه المسلمين في الله ولله.
3. يبغض البدع والمعاصي.
4. يقدم محبة الله تعالى على جميع المحاب من والد وولد وصديق ومال وغيره.
5. يجعل محبة الرسول صلى الله عليه وسلم بعد محبة الله تعالى.

© 2024 NSP
Natural Sciences Publishing Cor.

6. يثبت على محبة الله ورسوله في كل الأوقات والأحوال والظروف.

ثالثاً– الأهداف المهارية: يتوقع من المتعلم بعد دراسته للنص أن:

1. يبني صلته بالآخرين وعلاقاته بهم على المحبة الإيمانية.
2. يتقرب إلى الله بأداء الفرائض بصورة متقنة.
3. يداوم على فعل الطاعات ولو كانت قليلة.
4. يكثر من أعمال الخير والبر خاصة في مواسم الخيرات.
5. ينظر إلى مشاهد إحسان الله تعالى ونعمه وآلائه الداعية إلى محبته.
6. يجالس المحبين الصادقين ويستمع لكلامهم.
7. يختار من الأعمال والأقوال ما يحببه إلى الله تعالى.
8. يقتدي بالنبي صلى الله عليه وسلم ويتبع سنته.
9. يكثر من ذكر الله تعالى.
10. يكثر من الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم وذكر شمائله واخلاقه.

النص الرابع:

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ:" قَالَ رَسُولُ اللَّهِ –صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ–: "إِنَّ اللَّهَ قَالَ: مَنْ عَادَى لِي وَلِيًّا فَقَدْ آذَنْتُهُ بِالحَرْبِ، وَمَا تَقَرَّبَ إِلَيَّ عَبْدِي بِشَيْءٍ أَحَبَّ إِلَيَّ مِمَّا افْتَرَضْتُ عَلَيْهِ، وَمَا يَزَالُ عَبْدِي يَتَقَرَّبُ إِلَيَّ بِالنَّوَافِلِ حَتَّى أُحِبَّهُ، فَإِذَا أَحْبَبْتُهُ: كُنْتُ سَمْعَهُ الَّذِي يَسْمَعُ بِهِ، وَبَصَرَهُ الَّذِي يُبْصِرُ بِهِ، وَيَدَهُ الَّتِي يَبْطِشُ بِهَا، وَرِجْلَهُ الَّتِي يَمْشِي بِهَا، وَإِنْ سَأَلَنِي لَأُعْطِيَنَّهُ، وَلَئِنِ اسْتَعَاذَنِي لَأُعِيذَنَّهُ، وَمَا تَرَدَّدْتُ عَنْ شَيْءٍ أَنَا فَاعِلُهُ تَرَدُّدِي عَنْ نَفْسِ المُؤْمِنِ، يَكْرَهُ المَوْتَ وَأَنَا أَكْرَهُ مَسَاءَتَهُ " [4].

– **المحتوى التعليمي للنص:**

يبدو من خلال كلام ربّ العزة أنّ جميع فرائض العين والكفاية داخلة تحت لفظ (وما تقرب إليّ عبدي...)، وإن كان ظاهره الاختصاص بما ابتدأ الله فرضيّته، كما يستفاد منه أنّ أداء الفرائض أحبُّ الأعمال إلى الله تبارك وتعالى؛ لأنّ الأمر بالفرائض جازم ويقع بتركها المعاقبة بخلاف النّفل، فالفرض كالأصل والأساس، والنّفل كالفرع والبناء، وفي الإتيان بالفرائض على الوجه الأمور به امتثال الأمر واحترام الأمر وتعظيمه بالانقياد إليه، وإظهار عظمة الربوبيّة وذل العبوديّة، فكان التقرب بذلك أعظم العمل.

وينضاف إلى ذلك أنّ محبة الله للعبد تقع بملازمة العبد بالتقرب بالنوافل، بمعنى أنّه إذا أدى الفرائض، ودام على إتيان النوافل من صلاة وسيام وغيرهما افضى به ذلك إلى محبة الله تعالى، بل لا يرد دعاؤه؛ لوجود الوعد الصادق المؤكد بالقسم، وأنّ العبد ولو بلغ أعلى الدرجات حتى يكون محبوبًا لله لا ينقطع عن الطلب من الله لما فيه من الخضوع له وإظهار العبوديّة لجلاله [8].

– **الدلالات التربوية للنص:** في ضوء معاني النص يمكن استنباط الدلالات التربوية الاتية:

أولاً: وضوح المنهج التربوي من حيث أهدافه ووسائله، فقد جاء في مضمون الأحاديث السابقة أن الغاية من محبة الله عز وجل مرتبطة بغاية الوجود الإنساني من حيث تحقيق العبودية الخالصة لوجهه الأعلى، وان هذا يستلزم تحديد (المنهج) العملي المتمثل في إتباع المنهج الرباني الموضح برسالة النبي محمد صلى الله عليه وسلم. ولمزيد من الإيضاح التربوي المنهجي المتدرج جاءت الوسائل التربوية متدرجة في بيان الكيف اللازم لأداء الواجب المطلوب لتحقيق المحبة من العبد لله عز وجل.

© 2024 NSP
Natural Sciences Publishing Cor.

ثانياً: تدريب العقل المسلم عل ترتيب الأولويات، فالفرائض أولى من النوافل حتى إذا تحقق إحكامها زاد في النوافل لتكون لها كالسياج المتمم والحامي من النواقص. وهذا يعني ضرورة عناية المؤسسات التربوية بالتدرج في تنشئة الجيل آخذة بعين الاعتبار تقديم الأهم على المهم في ضوء الخصائص النمائية للمتعلم عموماً، وخصائصه المتفردة على وجه التحديد لينعكس هذا على المحتوى التعليمي وأنشطته ووسائل تقويمه.

ثالثاً: قيمة الثبات على المنهج والاستمرار في المحاولة والتجريب (ولا يزال عبدي يتقرب) حتى يصل إلى تحقيق الهدف التربوي، فإن غاية العبد من المجاهدة في الفرائض والنوافل أن يحقق العبودية ويستقيم عليها، وأعلى دلائل العبودية محبة الله عز وجل للعبد المفضية إلى توفيقه وهدايته ونصرته في الدنيا وفلاحه وسعادته في الآخرة.

رابعاً: قيمة استدامة تحصيل الأهداف والنتائج باستمرار المجاهدة والطلب، فإن الضعف المجبول عليه الإنسان قد يرده عن اتباع منهج الصواب أحيانا لذا هو محتاج إلى دوام الدعاء والطلب بين يدي مولاه فلا تغره استقامته أحيانا بل قد تتقلب القلوب وترتد عن مسارها، ما يعني حاجتها إلى التثبيت من الله عز وجل مقابل الدعاء والاستكانة والخضوع من العبد." فَأَنَّ الْعَبْدَ وَلَوْ بَلَغَ أَعْلَى الدَّرَجَاتِ حَتَّى يَكُونَ مَحْبُوبًا لِلَّهِ لَا يَنْقَطِعُ عَنِ الطَّلَبِ مِنَ اللَّهِ لِمَا فِيهِ مِنَ الْخُضُوعِ لَهُ وَإِظْهَارِ الْعُبُودِيَّةِ" [8].

خامساً: قيمة ترك الجدال فيما هو من خصائص كنه الذات الإلهية، ما دام أن النص صحيح لا مجال لإعمال العقل وإقحامه فيما لا طاقة له فيه أو تحميل المعنى ما لا يحتمل فيقع في الغلط والبعد عن الصواب، كما حصل من بعض المتصوفة الذين استدلوا لمبدأ الحلول والاتحاد بـ(كنت سمعه الذي يسمع به وبصره ..). وكما حصل كذلك ممن رد الحديث مع صحته بحجة أن (التردد) لا يجوز في حق الله عز وجل.

سادساً: قيمة اليقين بعطاء الله الواسع وكرمه المطلق الباعث على حبه الخالص، فإن العبد إذا صدق في المجاهدة في أداء الفرائض وصدق في طلب التقرب والمحبة بفعل النوافل أكرم بلا حدود وأعطى من غير منّ ولا انقطاع. وإن معاينة هذا النعيم في الدنيا وصدق اليقين بالوعد بالآخرة يبعث على طمأنينة النفس وصلاح البال، كما يدفع إلى الصبر والبذل والتضحية أقصى الوسع.

سابعاً: مبدأ ضرورة مناسبة الخطاب التربوي للمتعلم حتى يفهم المقصود سواء من حيث قدراته الإدراكية أو حاجاته النفسية. فإنه لما كان محال في حق الله عز وجل أن يتردد في فعل يريده إلا إنه جلّ جلاله نزل في خطابه إلى مستوى أفهام الخلق ليدركوا المقصود. قال القسطلاني: "أن العبد إذا كان له أمر لا بدّ له أن يفعله بحبيبه لكنه يؤلمه، فإن نظر إلى ألمه انكف عن الفعل، وإن نظر إلى أنه لا بدّ له منه أن يفعله لمنفعته أقدم عليه فيعبر عن هذه الحالة في قلبه بالتردّد فخاطب الله الخلق بذلك على حسب ما يعرفون ودلهم به على شرف الوليّ عنده ورفعة درجته" [18].

ثامناً: تربية همم الأفراد والأمم لتصل إلى معالي الأمور ولا تكتفي بالحدود الدنيا، فإن فعل الفرائض وإن كان كافيا لدخول الجنة لكن المراتب العليا لا تتحصل بالوقوف على الأعتاب فلا بد من طرق أبواب النفل والتنافس فيها حتى يحصل أعلى مراتب القرب في الدنيا والآخرة وهذا ينعكس على إيجابية المسلم وفاعليته في الكون فلا يترك باب خير يقدر عليه حتى يكون سباقا إليه، قال تعالى: ﴿إِنَّ الْأَبْرَارَ لَفِي نَعِيمٍ (22) عَلَى الْأَرَائِكِ يَنْظُرُونَ (23) تَعْرِفُ فِي وُجُوهِهِمْ نَضْرَةَ النَّعِيمِ (24) يُسْقَوْنَ مِنْ رَحِيقٍ مَخْتُومٍ (25) خِتَامُهُ مِسْكٌ وَفِي ذَلِكَ فَلْيَتَنَافَسِ الْمُتَنَافِسُونَ (26) ﴾ [سورة المطففين].

- الأهداف التعليمية للنص:

أولاً- الأهداف المعرفية: يتوقع من المتعلم بعد دراسته للنص أن:

© 2024 NSP
Natural Sciences Publishing Cor.

1. يعرف المنهج الموصل الى محبة الله عز وجل في ضوء الحديث.
2. يفسر قوله تعالى: "ولا يزال عبدي يتقرب".
3. يعلل أولوية الفرائض في تحصيل محبة الله عز وجل.
4. يعطي أمثلة على توفيق الله عز وجل لمن يحبه.
5. يستنبط توجيها تربويا من النص :" ولئن استعاذني لأعيذنه"
6. يقترح برنامجا يوميا يجمع بعض النوافل الى القرائض يتقرب به الى الله.
7. يرد على شبهة صحة الحديث بحجة نفي التردد عن الله عز وجل.
8. يفند شبهة الحلول والاتحاد في ضوء الحديث.

ثانياً– الأهداف الوجدانية: يتوقع من المتعلم بعد دراسته للنص:

1. يظهر وعياً لما بينه الله عز وجل من الفروض والنوافل.
2. يرغب بالتقرب الى الله عز وجل.
3. يؤمن بأولوية الفرائض في تحصيل محبة الله عز وجل.
4. يصبر على استمرار أداء النوافل المؤدية الى التوفيق والثبات.
5. يستشعر محبة الله عز وجل فيما يجري له من توفيق ونجاح.
6. يتحمس لإتقان الفرائض وأداء النوافل خالصة لله.
7. يستنكر شبهة الحلول والاتحاد المبنية على الفهم الخاطئ للحديث.
8. يعتقد بطلان انكار الحديث لشبهة نفي التردد عن الله عز وجل.
9. يوقن بوعد الله عز وجل في الحديث .

ثالثاً– الأهداف المهارية: يتوقع من المتعلم بعد دراسته للنص أن:

1. يتقن أداء الفرائض التي بينها الشارع الحكيم.
2. يتدرج في أداء النوافل التي تقربه من الله عز وجل.
3. يستعين بالله عز وجل على العمل الصالح.
4. يتقن عبادة الدعاء والتضرع الدائم لله عز وجل.
5. يحمد الله دائما على تفضله علينا بنعمة المحبة والقرب.
6. يقتدي برسول الله صلى الله عليه وسلم في تقربه من الله عز وجل.
7. يبدع برنامجا تفصيليا للأعمال التي تقرب من الله عز وجل.
8. يقيم نفسه باستمرار في أداء الأعمال الموجبة لمحبة الله.
9. يكتب مقالا يرد فيه على من يحتج بالحديث على الحلول والاتحاد.

المحور الثاني: الدلالات والأهداف التربوية لآيات وأحاديث رجاء الله عز وجل والخوف منه،

يتضـــمن هذا المحور عرض بعض نصـــوص (الوحيين) الدالة على رجاء الله عزّ وجلّ والخوف منه، وبيان المحتوى التعليمي لها، ثم استنباط الدلالات التربوية الممكنة، للوصول إلى اشتقاق أهداف خاصّة لكلّ نص، على التفصيل الآتي:

النص الأول:

© 2024 NSP
Natural Sciences Publishing Cor.

قال تعالى: ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ يَدْعُونَ يَبْتَغُونَ إِلَى رَبِّهِمُ الْوَسِيلَةَ أَيُّهُمْ أَقْرَبُ وَيَرْجُونَ رَحْمَتَهُ وَيَخَافُونَ عَذَابَهُ إِنَّ عَذَابَ رَبِّكَ كَانَ مَحْذُورًا﴾ [سورة الإسراء :آية 57].

- المحتوى التعليمي للنص:

يقول تعالى: {قُلْ} للمشـــركين بالله الذين اتخذوا من دونه أندادا يعبدونهم كما يعبدون الله ويدعونهم كما يدعونه {ادْعُوا الَّذِينَ زَعَمْتُمْ} آلهة من دون الله فانظروا هل ينفعونكم أو يدفعون عنكم الضر، فإنهم لا {يَمْلِكُونَ كَشْفَ الضُّرِّ عَنْكُمْ} من مرض أو فقر أو شدة ونحو ذلك فلا يدفعونه بالكلية، {وَلا} يملكون أيضا تحويله من شخص إلى آخر من شدة إلى ما دونها. فإذا كانوا بهذه الصفة فلأي شيء تدعونهم من دون الله؟ فإنهم لا كمال لهم ولا فعال نافعة، فاتخاذهم آلهة نقص في الدين والعقل وسفه في الرأي. ثم أخبر أيضا أن الذين يعبدونهم من دون الله في شـــغل شـــاغل عنهم باهتمامهم بالافتقار إلى الله وابتغاء الوســـيلة إليه فقال: {أُولَئِكَ الَّذِينَ يَدْعُونَ} من الأنبياء والصـــالحين والملائكة {يَبْتَغُونَ إِلَى رَبِّهِمُ الْوَسِيلَةَ أَيُّهُمْ أَقْرَبُ} أي: يتنافسون في القرب من ربهم ويبذلون ما يقدرون عليه من الأعمال الصالحة المقربة إلى الله تعالى وإلى رحمته، ويخافون عذابه فيجتنبون كل ما يوصـل إلى العذاب. {إِنَّ عَذَابَ رَبِّكَ كَانَ مَحْذُورًا} أي: هو الذي ينبغي شـدة الحذر منه والتوقي من أسبابه. وهذه الأمور الثلاثة الخوف والرجاء والمحبة التي وصف الله بها هؤلاء المقربين عنده هي الأصل والمادة في كل خير. فمن تمت له أموره وإذا خلا القلب منها ترحلت عنه الخيرات وأحاطت به الشرور [13].

- الدلالات التربوية للنص: في ضوء معاني النص يمكن استنباط الدلالات التربوية الاتية:

أولاً: وضـــوح المفاهيم التربوية العقدية وفهم علائقها باعتبارها أســـاس التربية الإســـلامية: فالرجاء يعني ارتياح القلب لانتظار ما هو محبوب. ويصـــدق على انتظار محبوب تمهدت جميع أســـبابه الداخلة تحت اختيار العبد، ولم يبق إلا ما ليس يدخل تحت اختيار العبد وهو فضل الله تعالى بصرف القواطع والمفسدات، وهذا يعني أن على العبد أن يقدم الإيمان والطاعات، ويطهر قلبه من الأخلاق الرديئة، وينتظر من فضـل الله تثبيته على ذلك الى الموت، وحسـن الخاتمة المفضـية الى المغفرة، فإن فعل ذلك كان عندها انتظاره رجاءا حقيقيا [17].

ثانياً: تدريب عقل المسلم على التفكير الكلي المتكامل لا الجزئي المنقوص لضـرورة احداث توازن في شـخصـية المسـلم: ذلك أن الرجاء يقتضي ثلاثة أمور:

أحدها: محبة ما يرجو. والثاني: خوفه من فواته. والثالث: سـعيه في تحصـيله. وأي رجاء لا يقارنه شـيء من ذلك فهو من باب الأماني وهذا شـيء آخر. وكل راج خائف، والسـائر على الطريق إذا خاف أسـرع السـير مخافة الفوات [17]، قَالَ رَسُـولُ اللَّهِ –صَـلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ–: «مَنْ خَافَ أَدْلَجَ، وَمَنْ أَدْلَجَ بَلَغَ المَنْزِلَ، أَلَا إِنَّ سِلْعَةَ اللَّهِ غَالِيَةٌ، أَلَا إِنَّ سِلْعَةَ اللَّهِ الجَنَّةُ " [5].

ومن هنا فقد تكون غلبة الخوف أصلح عموما قبل الإشراف على الموت، أما عند الموت فالأصلح غلبة الرجاء وحسن الظن، لأن الخوف باعث على العمل وقد انقضـى وقته، وأما روح الرجاء فإنه يقوي القلب ويحبب إليه ربه الذي هو رجاؤه، ولا ينبغي أحد أن يفارق الدنيا إلا محباً للقاء الله تعالى، والرجاء تقارنه المحبة وغلبته أصلح لأنه أجلب للمحبة، وغلبة الخوف أصلح لأنه أحرق لنار الشهوات وأقمع لمحبة الدنيا عن القلب [9].

ويترتب على التفكير الجزئي لمفهومي الخوف والرجاء ظهور صور تطبيقية سلبية: فمن خاف ولم يرجو أصـابه اليأس والقنوط ثم يقصـر في الطاعات، أما من رجا ولم يخف أصـــابته الغفلة والجرأة على الذنب. ومن طار بالجناحين اقترب ونجا، قال تعالى: ﴿وَلَا تُفْسِـــدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا وَادْعُوهُ خَوْفًا وَطَمَعًا إِنَّ رَحْمَتَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِنَ الْمُحْسِنِينَ﴾ [سورة الأعراف: آية 56].

© 2024 NSP
Natural Sciences Publishing Cor.

ثالثاً: مبدأ مراعاة الحال عند التطبيق التربوي: وقد يكون من التوازن أحيانا تغليب الخوف على الرجاء أو العكس بحسب حال الإنسان: فمن غلب عليه الأمن من مكر الله تعالى والاغترار به فالخوف له أفضل، وإن كان الأغلب هو اليأس والقنوط من رحمة الله فالرجاء أفضل، وكذلك إن كان الغالب على العبد المعصية فالخوف أفضل [9].

رابعاً: انسجام البعد النفسي للخوف والرجاء مع التوجيه الشرعي ما يجعل إمكان التربية على ذلك ميسرا إذا ما اتقنت المعارف والمهارات: فإن الأنسان مفطور في أصل تكوينه النفسي على البعد عن المخوف منه لتوقع حدوث الألم الذي ترفضه النفس ولا تحتمله. وان النفس كذلك في أصل تكوينها مفطورة على فعل محبوب الى النفس لما يتوقع من السعادة الحاصلة أو دفع الألم. ولما كان الشرع قد فصل في ألوان العقاب الحاصلة بسبب فعل المعاصي أو ترك الطاعات، ومن جهة أخرى فصل في ألوان النعيم المتحصل بالتزام الشرع إضافة الى الخلوص من العقاب كان ذلك كله كافيا وميسرا لدفع المؤمن بذل أقصى وسعه رجاء السعادة المنتظرة وخوف العقاب الموعود، لا سيما إذا لازم ذلك إيمانا قويا بالغيب الموحى.

- الأهداف التعليمية للنص:

أولاً- الأهداف المعرفية: يتوقع من المتعلم بعد دراسته للنص أن:

1. يوضح مفهوم الخوف والرجاء.
2. يفسر العلاقة بين محبة الله عز وجل والخوف منه ورجاؤه.
3. يفهم أن الخوف والرجاء يقتضي الطاعة والعمل.
4. يوازن بين حقيقة الرجاء والخوف.
5. يحكم على عاقبة الرجاء أو الخوف من غير عمل.
6. يربط بين عقيدة الخوف والرجاء وبين التكوين النفسي للإنسان.
7. يكشف العلاقة بين سلوك القلب في الخوف والرجاء وسلوك الجوارح في الطاعة.

ثانياً- الأهداف الوجدانية: يتوقع من المتعلم بعد دراسته للنص أن:

1. يستشعر عظمة الله ورحمته بخلقه الدافعة لرجائه والخوف منه
2. يعظم نعم الله عليه وإحسانه له على كل حال.
3. يغلب جانب الخوف على الرجاء أو العكس بحسب حاله.
4. يعظم الخالق الواحد في تشريعه والواحد في خلقه.
5. يبدي رغبة بالتقرب من الله عز وجل ربه.
6. يهتم بالوسائل التي تقرب من الله عز وجل.
7. يرفض كل الأعمال التي فيها خوف من غير الله، أو رجاء من دونه.
8. يصبر على دوام الأعمال التي يرجو منها حصول رحمة الله.
9. يلتزم ترك ما نهى الله عنه خوفا من عقابه.

ثالثاً- الأهداف المهارية: يتوقع من المتعلم بعد دراسته للنص أن:

1. يجهز برنامجا عمليا يتقرب فيه الى الله.
2. يقلد النبي صلى الله عليه وسلم في خوفه ورجائه.

© 2024 NSP
Natural Sciences Publishing Cor.

3. يجيد اختيار الحالة المناسبة له من الخوف أو الرجاء.
4. يعدل سلوكاته العملية وفق ما يرضي الله عز وجل.
5. يداوم على فعل الطاعات وترك المعاصي.
6. يصمم رسالة دعوية يبين فيها مخاطر عدم التوازن في الخوف والرجاء.

النص الثاني:

قال تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجْنَا بِهِ ثَمَرَاتٍ مُخْتَلِفًا أَلْوَانُهَا وَمِنَ الْجِبَالِ جُدَدٌ بِيضٌ وَحُمْرٌ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهَا وَغَرَابِيبُ سُودٌ (27) وَمِنَ النَّاسِ وَالدَّوَابِّ وَالْأَنْعَامِ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ كَذَلِكَ إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ غَفُورٌ (28) إِنَّ الَّذِينَ يَتْلُونَ كِتَابَ اللَّهِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَأَنْفَقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً يَرْجُونَ تِجَارَةً لَنْ تَبُورَ (29) لِيُوَفِّيَهُمْ أُجُورَهُمْ وَيَزِيدَهُمْ مِنْ فَضْلِهِ إِنَّهُ غَفُورٌ شَكُورٌ (30) ﴾ [سورة فاطر].

– المحتوى التعليمي للنص:

يذكر تعالى خلقه للأشياء المتضادات، التي أصلها واحد، ومادتها واحدة، وفيها من التفاوت والفرق ما هو مشاهد معروف، ليدل العباد على كمال قدرته وبديع حكمته. ومن ذلك: الجبال والناس والدواب، والأنعام، فيها من اختلاف الألوان والأوصاف والأصوات والهيئات، ما هو مرئي بالأبصار، مشهود للنظار، والكل من أصل واحد ومادة واحدة. فتفاوتها دليل عقلي على مشيئة الله تعالى، التي خصصت ما خصصت منها، بلونه، ووصفه، وقدرة الله تعالى حيث أوجدها كذلك، وحكمته ورحمته، حيث كان ذلك الاختلاف، وذلك التفاوت، فيه من المصالح والمنافع، ومعرفة الطرق، ومعرفة الناس بعضهم بعضا، ما هو معلوم. وذلك أيضا، دليل على سعة علم الله تعالى، وأنه يبعث من في القبور، ولكن الغافل ينظر في هذه الأشياء وغيرها نظر غفلة لا تحدث له التذكر، وإنما ينتفع بها من يخشى الله تعالى، ويعلم بفكره الصائب وجه الحكمة فيها.

ولهذا قال: ﴿إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ﴾ فكل من كان بالله أعلم، كان أكثر له خشية، وأوجبت له خشية الله، الانكفاف عن المعاصي، والاستعداد للقاء من يخشاه، وهذا دليل على فضيلة العلم، فإنه داع إلى خشية الله، وأهل خشيته هم أهل كرامته، كما قال تعالى: ﴿رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ ذَلِكَ لِمَنْ خَشِيَ رَبَّهُ﴾ [13].

وقال ابن كثير ﴿إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ﴾ أَيْ: "إِنَّمَا يَخْشَاهُ حَقَّ خَشْيَتِهِ الْعُلَمَاءُ الْعَارِفُونَ بِهِ؛ لِأَنَّهُ كُلَّمَا كَانَتِ الْمَعْرِفَةُ لِلْعَظِيمِ الْقَدِيرِ الْعَلِيمِ الْمَوْصُوفِ بِصِفَاتِ الْكَمَالِ الْمَنْعُوتِ بِالْأَسْمَاءِ الْحُسْنَى –كُلَّمَا كَانَتِ الْمَعْرِفَةُ بِهِ أَتَمَّ وَالْعِلْمُ بِهِ أَكْمَلَ، كَانَتِ الْخَشْيَةُ لَهُ أَعْظَمَ وَأَكْثَرَ. قَالَ سَعِيدُ بْنُ جُبَيْرٍ: الْخَشْيَةُ هِيَ الَّتِي تَحُولُ بَيْنَكَ وَبَيْنَ مَعْصِيَةِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ. وَقَالَ الْحَسَنُ الْبَصْرِيُّ: الْعَالِمُ مَن خَشِيَ الرَّحْمَنَ بِالْغَيْبِ، وَرَغِبَ فِيمَا رَغِبَ اللَّهُ فِيهِ، وَزَهِدَ فِيمَا سَخِطَ اللَّهُ فِيهِ، ثُمَّ تَلَا الْحَسَنُ: ﴿إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ غَفُورٌ﴾. وَعَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّهُ قَالَ: لَيْسَ الْعِلْمُ عَنْ كَثْرَةِ الْحَدِيثِ، وَلَكِنَّ الْعِلْمَ عَنْ كَثْرَةِ الْخَشْيَةِ" [19].

ثم قال: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَتْلُونَ كِتَابَ اللَّهِ﴾ أي: يتبعونه في أوامره فيمتثلونها، وفي نواهيه فيتركونها، وفي أخباره، فيصدقونها ويعتقدونها، ولا يقدمون عليه ما خالفه من الأقوال، ويتلون أيضا ألفاظه، بدراسته، ومعانيه، بتتبعها واستخراجها. ثم خص من التلاوة بعد ما عم، الصلاة التي هي عماد الدين، ونور المسلمين، وميزان الإيمان، وعلامة صدق الإسلام. والنفقة على الأقارب والمساكين واليتامى وغيرهم، من الزكاة والكفارات والنذور والصدقات. {سِرًّا وَعَلَانِيَةً} في جميع الأوقات، {يَرْجُونَ} [بذلك] {تِجَارَةً لَنْ تَبُورَ} أي: لن تكسد وتفسد، بل تجارة، هي أجل التجارات وأعلاها وأفضلها، ألا وهي رضا ربهم، والفوز بجزيل ثوابه، والنجاة من سخطه وعقابه، وهذا فيه أنهم يخلصون بأعمالهم، وأنهم لا يرجون بها من المقاصد السيئة والنيات الفاسدة شيئا. وذكر أنهم حصل لهم ما رجوه فقال: {لِيُوَفِّيَهُمْ أُجُورَهُمْ} أي: أجور

© 2024 NSP
Natural Sciences Publishing Cor.

أعمالهم، على حسب قلتها وكثرتها، وحسنها وعدمه، {وَيَزِيدَهُمْ مِنْ فَضْلِهِ} زيادة عن أجورهم. {إِنَّهُ غَفُورٌ شَكُورٌ} غفر لهم السيئات، وقبل منهم القليل من الحسنات [13].

– **الدلالات التربوية للنص:** في ضوء معاني النص يمكن استنباط الدلالات التربوية الاتية:

أولاً: العلم المقصود (الغائي) هو طريق تربية القلب على الخوف والرجاء: ذلك أن أساس التربيات كلها على اختلاف مشاربها يعود أصلا الى احداث تغيير ونمو في البني المعرفية عند الإنسان لتشكل الحلقة الأولى في تغيير السلوك. ثم إن أهم هذه العلوم والمعارف هي معرفة الله جل جلاله بمعرفة أسمائه وأوصافه التي أخبرنا بها وتأمل مفردات الأكوان الدالة عليه أمثال ما ذكر في الأيات .

ثانياً: ضرورة التمسك بالمنهج الرباني ومرجعيته الدائمة في تربية القلب على الخوف والرجاء: فقد عبر بأسلوب المضارعة(يتلون) ليشير الى استمرار المدارسة والفهم لكتاب الله عز وجل الذي ينير الطريق لا سيما في هذا الزمان الذي انفتحت فيه أبواب المعارف على مصراعيها الغث منها والسمين ما يعني سهولة الانحراف اذا بعدنا عن المرجع الرباني كتاب الله وسنة نبيه.

ثالثاً: أهم الدلائل العملية على صدق القلب في الخوف والرجاء الصلاة والإنفاق: أما الصلاة فإنها من جهة تدل على عبودية القلب لله وخشيته له، قال تعالى: ﴿وَاسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلَّا عَلَى الْخَاشِعِينَ﴾ [سورة البقرة : آية 45].

ومن جهة أخرى هي وسيلة تدريبية للقلب على دوام خضوعه وطاعته لله، وإقامتها بأركانها وسننها وآدابها الظاهرة والباطنة قطع لدابر العجب والغرور بل قطع لدابر المنكر كله والفحشاء كله (حوى، 2008م).

وأما الإنفاق فهو دليل طهارة النفس من الشح المجبولة عليه حبا لله ورجاء ما عنده وخوفا من العقاب إذا قصر في الإنفاق. قال تعالى: ﴿فَأَنْذَرْتُكُمْ نَارًا تَلَظَّى (14) لَا يَصْلَاهَا إِلَّا الْأَشْقَى (15) الَّذِي كَذَّبَ وَتَوَلَّى (16) وَسَيُجَنَّبُهَا الْأَتْقَى (17) الَّذِي يُؤْتِي مَالَهُ يَتَزَكَّى (18) وَمَا لِأَحَدٍ عِنْدَهُ مِنْ نِعْمَةٍ تُجْزَى (19) إِلَّا ابْتِغَاءَ وَجْهِ رَبِّهِ الْأَعْلَى (20) وَلَسَوْفَ يَرْضَى (21) ﴾ [سورة الليل].

رابعاً: ضرورة توظيف مفردات البيئة الكونية في تنمية اليقين الإيماني بما فيها من شواهد حسية ثرة على صفات الخالق مما يفضي إلى القوة في الاستقامة على السلوك تتعدى إلى الدفاع عن المنهج فضلا عن الدعوة إليه.

– **الأهداف التعليمية للنص:**

أولاً– الأهداف المعرفية: يتوقع من المتعلم بعد دراسته للنص أن:

1. يتعرف إلى الموجودات الكونية الدالة على صفات الخالق جل وعلا.
2. يدرك العلاقة بين العلم والإيمان.
3. يفسر الظواهر الكونية وعلائقها الدالة على صفات الله عز وجل.
4. يعطي أمثلة على صفات الله التي تستوجب الرجاء.
5. يبرهن على وجوب خوف العبد من الله عز وجل.
6. يفرق بين العالم والجاهل من حيث خشية الله عز وجل
7. يقرر أن خشية الله عز وجل تستلزم العمل الصالح.
8. يحدد المعنى السلوكي للخوف والرجاء. معرفي
9. ينقد ادعاء خشية الله عز وجل من غير عمل.
10. يؤلف مقالا يبين فيه أثر التفكر في آيات الله في الآفاق وفي الأنفس في تحقيق الخشية في القلب.

© 2024 NSP
Natural Sciences Publishing Cor.

ثانياً– الأهداف الوجدانية: يتوقع من المتعلم بعد دراسته للنص أن:

1. يشاهد أفلاما تعليمية عن عظمة الله في خلق الجبال، والأنعام. مهاري
2. يظهر وعيا بقدرة الله المطلقة في الكون.
3. يقدر أهمية العلم في تربية القلب على الخشية.
4. يؤمن بضرورة الخوف والرجاء في القلب.
5. يخشى الله عز وجل في سلوكه بطاعة الله عز وجل.
6. يعتز بخوفه من الله عز وجل ورجائه له.
7. يتحمل خسارة الدنيا خوفا من الله وطمعا فيما عنده.

ثالثاً– الأهداف المهارية: يتوقع من المتعلم بعد دراسته للنص:

1. يتلو الآيات القرآنية تلاوة صحيحة تفسيرية.
2. يتنب فعل المعاصي الظاهرة والباطنة.
3. يصلي بخشوع.
4. يمارس الطاعات المحققة للخوف والرجاء مثل تلاوة القرآن والصلاة والإنفاق.
5. يجيد تلاوة التدبر لآيات القرآن الموصلة إلى تحقيق الخشية.

النص الثالث:

قَالَ رَسُولَ اللَّهِ –صلى الله عليه وسلّم–: «إِنَّ اللَّهَ خَلَقَ الرَّحْمَةَ يَوْمَ خَلَقَهَا مِائَةَ رَحْمَةٍ، فَأَمْسَكَ عِنْدَهُ تِسْعًا وَتِسْعِينَ رَحْمَةً، وَأَرْسَلَ فِي خَلْقِهِ كُلِّهِمْ رَحْمَةً وَاحِدَةً، فَلَوْ يَعْلَمُ الكَافِرُ بِكُلِّ الَّذِي عِنْدَ اللَّهِ مِنَ الرَّحْمَةِ لَمْ يَيْئَسْ مِنَ الجَنَّةِ، وَلَوْ يَعْلَمُ المُؤْمِنُ بِكُلِّ الَّذِي عِنْدَ اللَّهِ مِنَ العَذَابِ لَمْ يَأْمَنْ مِنَ النَّارِ»[4].

– المحتوى التعليمي للنص:

بيّن النّبي –صلى الله عليه وسلّم– أنّه ينبغي على العبد أن يجمع في انقياده لله تبارك وتعالى وخضوعه ما بين الرجاء والخوف، فلو يعلم الكافر بكل الذي عند الله من الرحمة الواسعة لم يقنط من دخوله الجنّة، بل يحصل له الرجاء فيها؛ لأنّه يغطي عليه ما يعلمه من العذاب العظيم، ولو يعلم المؤمن بكل الذي عند الله عز وجل من العذاب لحصل له الخوف ولم يأمن من النّار [18].

وفسر شرّاح الحديث الرحمة المذكورة في الحديث بتفسيرات عدة، حيث قال القرطبي: "مقتضى هذا الحديث أنّ الله علم أنّ أنواع النعم التي ينعم بها على خلقه مائة نوع فأنعم عليهم في هذه الدنيا بنوع واحد انتظمت به مصالحهم وحصلت به مرافقهم، فإذا كان يوم القيامة كمل لعباده المؤمنين ما بقي فبلغت مائة وكلها للمؤمنين وإليه الإشارة بقوله تعالى: ﴿وكان بالمؤمنين رحيما فإن رحيمًا﴾ من أبنية المبالغة التي لا شيء فوقها، ويفهم من هذا أنّ الكفار لا يبقى لهم حظ من الرحمة لا من جنس رحمات الدنيا ولا من غيرها إذا كمل كل ما كان في علم الله من الرحمات للمؤمنين وإليه الإشارة بقوله تعالى: "فسأكتبها للذين يتقون الآية". كما نوّه الكرماني إلى أنّ الرحمة هنا عبارة عن القدرة المتعلقة بإيصال الخير والقدرة في نفسها غير متناهية، والتعلق غير متناه لكن حصره في مائة على سبيل التمثيل تسهيلًا للفهم وتقليلًا لما عند الخلق وتكثيرًا لما عند الله سبحانه وتعالى" .[8]

© 2024 NSP
Natural Sciences Publishing Cor.

وأمّا بالنسبة لخصوصيّة ذكر هذا العدد في نص الحديث: فحكى القرطبي عن بعض الشراح أنّ هذا العدد الخاص أطلق لإرادة التكثير والمبالغة فيه، وتعقبه بأنّه لم تجر عادة العرب بذلك في المائة، وإنّما جرى في السبعين، وقال ابن أبي جمرة: ثبت أنّ نار الآخرة تفضل نار الدنيا بتسع وستين جزءًا، فإذا قوبل كل جزء برحمة زادت الرحمات ثلاثين جزءًا فيؤخذ منه أنّ الرحمة في الآخرة أكثر من النقمة فيها ويؤيده قوله: "غلبت رحمتي غضبي"، وتعقبهما ابن حجر العسقلاني في بيان وجه الخصوصيّة بقوله: "قلت: لكن تبقى مناسبة خصوص هذا العدد فيحتمل أن تكون مناسبة هذا العدد الخاص لكونه مثل عدد درج الجنة، والجنة هي محل الرحمة، فكأنّ كل رحمة بإزاء درجة، وقد ثبت أنّه لا يدخل أحد الجنة إلا برحمة الله تعالى، فمن نالته منها رحمة واحدة كان أدنى أهل الجنة منزلة، وأعلاهم منزلة من حصلت له جميع الأنواع من الرحمة" [8].

– **الدلالات التربوية للنص:** في ضوء معاني النص يمكن استنباط الدلالات التربوية الاتية:

أولاً– سعة رحمت الله تعالى الباعثة على الرجاء به جلّ جلاله، وسعة عقابه الباعثة على الخوف منه جلّ جلاله، وأنّه لا سبيل إلى استشعار ذلك إلاّ بالعلم بما ورد عن ذلك من نصوص واضحةٍ صريحة وصحيحية، ووسيلة ذلك القراءة المستفيضة في القرآن والسنّة والكتب المختصّة. فرحمة الله الواسعة شملت جميع خلقه بالدنيا والأخرة، ورحمته في الآخرة أضعاف رحمته في الدنيا، التي جعلها رحمة واحدة من أصل مائة رحمة ليتراحم بها الناس، وهذا دافع للمؤمن للاتصاف بما وصف الله تعالى به نفسه، وتنظيم علاقاته مع الآخرين على أساس الرحمة والعطف بعيدا عن الغلظة والشدة، قال تعالى: ﴿وَاخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ وقل رب ارحمهما كما ربياني صغيراً﴾ [سورة الإسراء: آية 24]. وبالمقابل فإنّ سعة غضب الله وعقابه وألون العذاب التي تنتظر مستحقيها، تتسع لتشمل الدنيا والآخرة .

ثانياً– تحري سبل نيل رحمة الله تعالى، والبعد عن سخطه وعقابه: فهناك العديد من النصوص القرآنية التي أشارت إلى سبل نيل الإنسان رحمة الله تعالى، وأبرزها الإيمان بالله تعالى، قال تعالى: ﴿فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَاعْتَصَمُوا بِهِ فَسَيُدْخِلُهُمْ فِي رَحْمَةٍ مِنْهُ وَفَضْلٍ﴾ [النساء:175]. وطَاعَةِ الرَّسُولِ صلى الله عليه وسلم وَاتِّبَاعِ سنتهِ؛ ﴿وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾ [آل عمران:132]، ﴿وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ فَسَأَكْتُبُهَا لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَالَّذِينَ هُمْ بِآيَاتِنَا يُؤْمِنُونَ * الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ الْأُمِّيَّ﴾ [سورة الأعراف: الآيات 156–157]، والصبر على قضاء الله وقدره، ﴿الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُمْ مُصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ * أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُهْتَدُونَ﴾ [سورة البقرة: الآيات 156 –157]، وغيرها كثير.

ثالثاً: التوازن النفسي والمنهجي بين معاني الخوف والرجاء: هذه القاعدة تعبر عن منهج الإسلام في الموازنة بين الرجاء والخوف؛ بناءً على ما فطر عليه الإنسان في أصل بنائه النفسي من قابليته للخوف والرجاء المقصودين لضبط سلوكه. فالخوف مانع من ارتكاب الذنوب والمعاصي، والرجاء دافع لفعل الطاعات والاعمال الصالحة، وورد هذه القاعدة كثير في القرآن الكريم والسنة الصحيحة؛ "فقلما تأتي آيات الوعيد والتخويف وذكر عظمة الله عز وجل وبطشه إلا ويسبقها أو يلحقها ذكر آيات الوعد والرجاء، وذكر رحمة الله تعالى وبره ولطفه.، والمؤمنون يقبلون على الله عز وجل بجناحي الخوف والرجاء: خوف يسوقهم ورجاء يحدوهم"[7] . يقول سيد قطب[14] : "والتوازن في علاقة العبد بربه بين موحيات الخوف والرهبة والاستهوال، وموحيات الأمن والطمأنينة والأنس؛ فصفات الله الفاعلة في الكون، وفي حياة الناس والأحياء، تجمع بين هذا الإيحاء وذاك في توازن تام".

وعندما "يقع التوازن في الضمير بين الخوف والطمع، والرهبة والأنس، والفزع والطمأنينة، ويسير الإنسان في حياته، يقطع الطريق إلى الله، ثابت الخطو، مفتوح العين، حي القلب، موصول الأمل، حذرا من المزالق، صاعدا أبدا إلى الأفق الوضيء. لا يستهتر ولا يستهين، ولا

© 2024 NSP
Natural Sciences Publishing Cor.

يغفل ولا ينسى. وهو في الوقت ذاته شاعر برعاية الله وعونه، ورحمة الله وفضله، وأن الله لا يريد به السوء، ولا يود له العنت، ولا يوقعه في الخطيئة ليتشفى بالانتقام منه، تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا" [14].

رابعاً– الحذر من تغليب الخوف على الرجاء؛ فيسلمه إلى القنوط، أو الرجاء على الخوف فيأمن مكر الله وتهون عليه المعاصى، مخطئاً فهم رحمة الله ولطفه، بعيداً عن الفهم الكلي والمتكامل الذي يفهم من مجموع دلالات النصوص بعيداً عن التجزئة. "عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عنْهمَا: ﴿الَّذِينَ جَعَلُوا الْقُرْآنَ عِضِينَ﴾ قالَ: هُمْ أَهْلُ الكِتَابِ جَزَّؤُوهُ أَجْزَاءً، فَآمَنُوا ببَعْضِهِ وكَفَرُوا ببَعْضِهِ" [4].

فالمؤمن في كل أحواله يطمع في فضل الله ورحمته مع الخوف منه جلّ جلاله، قال تعالى: ﴿أَمَّنْ هُوَ قَانِتٌ آنَاءَ اللَّيْلِ سَاجِداً وَقَائِماً يَحْذَرُ الْآخِرَةَ وَيَرْجُو رَحْمَةَ رَبِّهِ قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لا يَعْلَمُونَ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُو الْأَلْبَابِ﴾ (سورة الزمر: آية 9)، وقال تعالى: ﴿إِنَّمَا يُؤْمِنُ بِآيَاتِنَا الَّذِينَ إِذَا ذُكِّرُوا بِهَا خَرُّوا سُجَّدًا وَسَبَّحُوا بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ * تَتَجَافَى جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفًا وَطَمَعًا وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ﴾(السجدة:15–16)، وقال تعالى: ﴿إِنَّهُ لاَ يَيْأَسُ مِن رَّوْحِ اللهِ إِلاَّ الْقَوْمُ الْكَافِرُونَ﴾ (يوسف:78)، وقال تعالى: ﴿أَفَأَمِنُواْ مَكْرَ اللهِ فَلاَ يَأْمَنُ مَكْرَ اللهِ إِلاَّ الْقَوْمُ الْخَاسِرُونَ﴾ (سورة الأعراف: آية97).

– الأهداف التعليمية للنص:

أولاً– الأهداف المعرفية: يتوقع من المتعلم بعد دراسته للنص أن:

1. يفهم العلاقة بين الرحمة والرجاء، والعذاب والخوف.
2. يدرك أهمية الرحمة ومكانتها للفرد والمجتمع والأمة.
3. يستنبط مظاهر رحمة الله بعباده.
4. يستنتج آثار غياب الرحمة بين الخلق.

ثانياً– الأهداف الوجدانية: يتوقع من المتعلم بعد دراسته للنص أن:

1. يستشعر معاني رحمة الله تعالى وعذابه معاً
2. لا ييأس ويقنط من رحمة الله تعالى.
3. أن يثق بالله تعالى ويحسن الظن به.
4. أن يتفاءل بالخير في كل احواله.

ثالثاً– الأهداف المهارية: يتوقع من المتعلم بعد دراسته للنص أن:

1. يواظب على فعل الطاعات ، وترك المحرمات
2. يتتبع الآيات التي تبعث الأمل بالنفوس مستعينا بالمعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم.
3. يتلو آيات الخوف والرجاء تلاوة معبرة.
4. يكتب قصة تبعث على الأمل ويلقيها على زملاءه.
5. يصمم منشورات ومطويات حول الخوف من الله ورجائه بالتعاون مع زملاءه.

الخاتمة:

توصل البحث إلى الاستنتاجات الآتية:

© 2024 NSP
Natural Sciences Publishing Cor.

1. أهمية التربية الإيمانية للمسلم على حبِّ الله ورجائه والخوف منه وفق منظومةٌ متكاملةٌ تتعاضد في تزكية البنية النفسية للإنسان بعيداً عن الإفراط والتفريط.
2. إن غياب التربية على حبِّ الله ورجائه والخوف منه يسهم في في تنشئة أجيال مزدوجة الشخصية ضعيفة الإيمان، وتتصف بالمادية والأنانية.
3. رفض كل أشكال وصور التربيات التي تفصل بين الإيمان والسلوك، والتي تجعل الإيمان وحده في القلب كافيا لتحقيق الصلاح في الدنيا والفلاح في الآخرة.
4. أن كل نص من نصوص حبِّ الله ورجائه والخوف منه ينطوي على دلالات تربوية عديدة وأهداف تعليمية في مختلف المجالات المعرفية والوجدانية والسلوكية ضمن السياق التربوي المتخصص.

التوصيات:

توصي الدراسة الحالية بما يلي:

1. توضيف الدلالات والأهداف المستنبطة من نصوص حبّ الله ورجائه والخوف منه في مناهج التربية الإسلامية في المدارس والمعاهد والجامعات.
2. توجيه مؤسسات التنشئة الاجتماعية كالأسرة والمسجد والإعلام وغيرها لتربية النشئ على حبّ الله ورجائه والخوف منه.
3. استكمال استقراء قضايا إيمانية أخرى، وتوظيفها تربوياً.

قائمة المصادر والمراجع:

[1] الأسمر، أ. (2008). *النبي المربي*. الطبعة الثانية، دار الفرقان، عمان، الأردن (2008).

[2] الأنصاري، ف. (1995). التوحيد والوساطة في التربية الدعوية. *كتاب الأمة*، **(47)** & **(48)** (1995).

[3] باحارث، ع. (1997). *مسؤولية الأب في تربية الولد في مرحلة الطفولة*. الطبعة السادسة، دار المجتمع، الرياض، السعودية (1997).

[4] البخاري، م. (2000). *صحيح البخاري*. دار الفكر، بيروت، لبنان (2000).

[5] الترمذي، م. (1987). *سنن الترمذي*. تحقيق: أحمد بن محمد شاكر، دار الكتب العلمية، بيروت (1987).

[6] الجلاد، م. (2003). *دراسات في التربية الإسلامية*. الطبعة الأولى، دار الرازي، عمان (2003).

[7] الجليل، ع. (2004م). *وكذلك جعلناكم أمة وسطا– سلسلة وقفات تربوية في ضوء القرآن الكريم*. الطبعة الأولى، دار طيبة، الرياض، السعودية (2004).

[8] ابن حجر العسقلاني، أ. (2001). *فتح الباري بشرح صحيح البخاري*. تحقيق: عبد القادر شيبة الحمد، الطبعة الأولى، الرياض، السعودية (2001).

[9] حوى، س. (2008). *المستخلص في تزكية الأنفس*. الطبعة الرابعة عشرة، دار السلام (2008).

[10] الحيالي، ع. (د.ت). *منهج شيخ الإسلام في العبادة والتزكية*. سلسلة بحوث وتحقيقات مختارة من مجلة الحكمة **(11)**.

[11] الخوالدة، ن & عيد، ي. (2003). *طرائق تدريس التربية الإسلامية*، الطبعة الثانية، مكتبة الفاح، عمان (2003).

[12] رضا، م. (1990). *تفسير القرآن الحكيم (تفسير المنار)*. الهيئة المصرية العامة للكتاب (1990).

[13] السعدي، ع. (2000). *تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان*. تحقيق: عبد الرحمن بن معلا اللويحق، مؤسسة الرسالة (2000).

[14] سيد قطب (د.ت). *خصائص التصور الإسلامي مقوماته*، دار الشروق، القاهرة.

[15] عبد الرزاق، ر. (2019). *النمو المعرفي في التربية الإسلامية وتطبيقاته التربوية*، رسالة ماجستير، جامعة اليرموك، إربد، الأردن (2019).

© 2024 NSP
Natural Sciences Publishing Cor.

[16] عبد المذكور، ع. (2019). الخوف والرجاء في السنة النبوية دراسة موضوعية، *حولية كلية أصول الدين والدعوة بالمنوفية*، جامعة الأزهر، مصر، **(38)**، 3153 -3230 (2019).

[17] فريد، أ (1985). *تزكية النفوس وتربيتها كما يقررها علماء السلف*. تحقيق: ماجد ابو الليل، الطبعة الأولى، دار القلم، بيروت، لبنان (1985).

[18] القسطلاني، أ. (د.ت). *إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري*. الطبعة السابعة، المطبعة الكبرى الأميرية، مصر.

[19] ابن كثير، أ. (1999). *تفسير القرآن العظيم*. تحقيق: سامي بن محمد سلامة، الطبعة الثانية، دار طيبة (1999).

[20] الكيلاني، م. (2005أ). *أهداف التربية الإسلامية*. الطبعة الأولى، دار القلم، دبي، الإمارات (2005أ).

[21] الكيلاني، م. (2005ب). مناهج التربية الإسلامية. الطبعة الأولى، دار القلم، دبي، الإمارات (2005ب).

[22] مجدوبة، س. (2007). *محبة الله في الكتاب والسنة*. رسالة ماجستير، جامعة النجاح الوطنية، نابلس، فلسطين (2007).

[23] مسلم، أ. (2000). *صحيح مسلم*. دار الفكر، بيروت، لبنان (2000).

[24] المناوي، ع. (د.ت). *فيض القدير*. المكتبة التجارية الكبرى، مصر.

[25] النووي، أ. (1994). *المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج*. دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان (1994).

[26] بني يونس، أ. (2018). *دليل المبتدىء إلى المناهج العامة في البحث العلمي*. دار النفائس، عمان، الأردن (2018).

© 2024 NSP
Natural Sciences Publishing Cor.